

Junior Champion

M A G A Z I N E

Vol. 6

October 2026



Artwork: Ngo Hoang Anh Linh, *Our Family in the Storm*

Children and Youths Stories from Vietnam



Artwork: Pham Diem Quynh, *A Volunteer's Memory of the Flood*

مجلة الأبطال الناشئين لشبكة الوفيات التي يمكن تفاديها (ADN) ، المجلد السادس: قصص
من الأطفال والشباب في فيتنام

تاريخ النشر: ١٣ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٦ | الرقم التسلسلي المعياري الدولي-2759 (ISSN):
0380

يصدر هذا العدد احتفاءً باليوم الدولي للحد من مخاطر الكوارث، والذي يحييه مكتب الأمم
المتحدة للحد من مخاطر الكوارث (UNDRR) في ١٣ أكتوبر/تشرين الأول من كل عام.
محررا المجلد: أركونيل غوش وأنوشكا كونار

المحررة الضيفة: الدكتورة تران، تو ديم هانغ (فلورا)

المجلس الاستشاري: البروفيسورة نيبديتا راي-بينيت والدكتور هيدويكي شيروشيتا

حقوق الصور:

الغلاف الأمامي: © نغو هوانغ أنه لين و © فام ديم كوينه؛ الغلاف الخلفي: © لي دانغ كوانغ و
© نغوك دونغ؛ المقال الأول (ص ٨): © تران ها مي؛ المقال الخامس (ص ١٦): © هوينه مينه
ثو.

نبذة عن شبكة الوفيات التي يمكن تفاديها: (ADN)

شبكة الوفيات التي يمكن تفاديها (ADN) هي شبكة عضوية عالمية ومحلية؛ متنوعة، وحيوية،
وشاملة، ومبتكرة، تجمع تحت مظلتها نخبة من الخبراء والممارسين والباحثين. ينصب تركيزنا
الأساسي على تفادي الوفيات والإصابات البشرية الناجمة عن الأزمات الطبيعية، والأزمات
التكنولوجية ذات المنشأ الطبيعي، والأزمات التي من صنع الإنسان في البلدان ذات الدخل
المنخفض والمتوسط. وُجدت الشبكة لتمكين صُنّاع السياسات والباحثين والممارسين
والمواطنين من اتخاذ قرارات أفضل لإنقاذ الأرواح وتحقيق التنمية المستدامة. تتوافق غايتنا

بشكل مباشر مع الهدفين العالميين الأولين لـ "إطار سِنداي للحد من مخاطر الكوارث"، ونفخر بعضويتنا في منصة الالتزامات الطوعية لإطار سِنداي.

في ١٢ مارس/آذار ٢٠٢٣، أطلقت الشبكة حملة عالمية للمشاركة المجتمعية تحت اسم "اليوم الدولي للتوعية بالوفيات التي يمكن تفاديها. (IAD4AD)" للانضمام إلى هذه المبادرة أو دعمها، يُرجى زيارة: <https://iad4ad.avoidable-deaths.net/>

جهة النشر: منشورات ADN ، شبكة الوفيات التي يمكن تفاديها.(ADN)

المكاتب: جامعة كانساي، تاكاتسوكي، اليابان؛ جامعة ليستر، ليستر، المملكة المتحدة.

الموقع الإلكتروني: avoidable-deaths.net

للتواصل: contact@avoidable-deaths.net

© ٢٠٢٦ شبكة الوفيات التي يمكن تفاديها. تظل حقوق الطبع والنشر لجميع الأعمال الفنية محفوظة للفنانين الأصليين.

ملحوظة: ؛ تم اعتماد مصطلح "الأزمات الطبيعية" عن قصد كبديل يحقق تعليمات شبكة (ADN) بفك الارتباط بين غضب الطبيعة وحتمية الدمار. في اللغة العربية، تحمل كلمة "كارثة" دلالة قاطعة على فاجعة محتومة وميئوس منها، بينما تُعبر كلمة "أزمة" عن تحدٍّ طارئٍ وخطرٍ يمكن إدارته، والتخفيف من آثاره، والتعافي منه..

الفهرس

رسالة القادة.....	٤
مقدمة من المحرر الضيف.....	٦
رسالة من المحررين	٨
عاصفة لا تُنسى	١٠
درس في الصمود والأمل في خضم العواصف والفيضانات	١٢
مروحية الإنقاذ	١٤
من الخسارة إلى الأمل	١٦
مشاعر دفء في قلب العاصفة	١٨
ما بعد العاصفة: بداية تحدٍ جديد.....	٢١
عندما داهمنا الطوفان البني: رؤيةٌ من قلب الحدث	٢٤
دروسٌ من قلب العاصفة.....	٢٦
لدينا قارب!	٢٨
فيضانات عام ٢٠٢٠ في وسط فيتنام - تضحية الجندي	٣١
ليالٍ من الظلمة	٣٥

رسالة القادة

مجلة الأبطال الناشئين لشبكة الوفيات التي يمكن تفاديها (ADN) هي مبادرة وعلامة فارقة بقيادة الأستاذ أركونيل غوش والأنسة أنوشكا كونار حيث أصبح محررونا عملاء للتغيير ملهمين الأطفال والشباب من خلال إبداعهم والتزامهم وشجاعتهم .

يُسعدنا إطلاق المجلد السادس بتاريخ ١٣ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٦ الموافق لليوم الدولي للحد من مخاطر الكوارث (IDRR) .

وفرت مجلة الأبطال الناشئين لشبكة الوفيات التي يمكن تفاديها (ADN) منصةً فعالة ليشترك فيها كل من الأطفال والشباب قصصهم من الخطوط الأمامية لتأثيرات التغيير المناخي والطقس القاسي والكوارث منذ إطلاق مجلدها الأول في عام ٢٠٢٣ تحت مظلة برنامج قادة المستقبل. يتحرى كل مجلد مفهوماً مناسباً لوقته بإشراف خبراء متخصصين ويشرفنا العمل مع الدكتورة هانغ (فلورا) تران من جامعة ليستر (University of Leicester) في هذا المجلد.

يتوافق هذا المجلد مع مفهوم " بداية العزيمة من المنزل " لليوم الدولي للحد من مخاطر الكوارث (IDRR) فالمنزل بالنسبة للأطفال والشباب هو كل ما لديهم وعالمهم ومساحة آمنة يصنعون فيها الذكريات وتزدهر فيها الأحلام الكبيرة. ولكن مع الأسف، لا ينطبق هذا الأمر على العديد من الأطفال حول العالم المتأثرين بالازمات المتعلقة بالطقس أو الذين يقطنون في مناطق خطيرة للغاية .

في فيتنام، جلب إعصارا ياغي في سبتمبر/أيلول ٢٠٢٤ ومايساك في يوليو/تموز ٢٠٢٦ أمطاراً غزيرة وفيضانات لمحافظة كوانغ ين مما أثر على مجتمعاتها الساحلية. وقد تسببت هذه الأعاصير والفيضانات في خسائر فادحة في الأرواح، وألحقت أضراراً جسيمة بالمنازل والمدارس والأراضي الزراعية والبنية التحتية في عدة محافظات بالبلاد.

تُوصل المجلة أصوات الكتاب الأحد عشر اليافعين عبر قصصٍ فريدةٍ شخصية وعميقة؛ شملت انقطاعهم عن الدراسة، وانقطاع التيار الكهربائي، وانعدام الأمن الغذائي، وغيرها من التحديات

التي واجهوها ومن الصعب قراءة هذه القصص من دون ذرف الدموع أحياناً ولكن توفر هذه القصص فرصةً لفهم من خلالها تأثير الكوارث بنظر الأطفال والشباب وبشكل أهم لنتحرك لتقليل هذه المخاطر .

حولت الدكتورة تران هذه المأساة إلى فرصة لنحظى بمحادثات حول هذا الموضوع بالتعاون مع أطفال محافظة كوانغ ين. يجب أن نبقى متمسكين بالأمل في مستقبل أفضلٍ لأطفالنا حتى في أكثر الأوقات ظلمةً. نشعر أنا وهيدوكي بحس مسؤولية مشابه حيال هذا الموضوع خصوصاً كوالدين لفتاتين لطيفتين وقد عبّر أحد الكتاب عن هذا الشعور بقوله: "تولد الحياة من رحم المعاناة من حولنا ."

توجه بخالص شكرنا لمحررتنا الضيفة الدكتورة تران والتي عملت بإخلاص لجمع هذه القصص من فيتنام ونأمل أن تستمتعوا بقراءة المقالات وأن تجدوا الإلهام والشجاعة والأمل الذي وجدناه ما بين سطور هذه القصص التي أحضرناها إليكم.

البروفيسورة يبيديتا راى-بينيت والدكتور هيدوكي شيروشيتا

مقدمة من المحرر الضيف

كوانغ ين هي مدينة دلتا منخفضة شكّلها نهر باخ دانغ عند التقائه مع البحر على الساحل الشمالي الشرقي لفيتنام، تتنوع طبيعتها من السهول المديّة وغابات المانغروف وحتى أحواض تربية الأحياء المائية حيث اعتمدت مجتمعاتها لأجيال على حركة المد والجزر وتربية الروبيان (الجمبري) والمحار (الجنادب/بلح البحر) والصيد من مصب النهر كمصدر رزقٍ لهم وعلى العناية بأشجار المانغروف لحماية الساحل من تقلبات البحر فجغرافية المكان تحافظ عليه وتضعه على محك الخطر في آنٍ واحد، مع تعرض المدينة للعواصف الاستوائية والأمطار الموسمية الغزيرة التي تدفع النهر ومياه المد والجزر على ضفافها وتغمر حقولها وبحيراتها ومنازلها نظراً لموقعها في منتصف ممر الأعاصير في غرب المحيط الهادئ. ففي سبتمبر/أيلول من عام ٢٠٢٤ اجتاح إعصار ياغي محافظة كوانغ نين بقوة مدّمة هائلة لتكون العاصفة الأقوى لتبلغ اليابسة منذ عقود في فيتنام حيث تحمل المجتمع الساحلي العبء الأكبر من رياحها وفيضاناتها وفي يوليو/تموز ٢٠٢٦ -أي بعد أقل من عامين- شهدت الشواطئ نفسها إعصار مايساك الذي جاء محملاً بالأمطار الغزيرة والفيضانات ذاتها ليذكر سكان كوانغ ين بأن هذه الكوارث لا بمجرد احتمالية بعيدة بل هي صورة من صور الحياة المتكررة .

وفي ظل التعرض المستمر لهذه المخاطر، تواجه كوانغ ين أيضاً ضغوطاً صامتة تشترك فيها مع العديد من البلدات الساحلية الريفية في فيتنام. فهجرة الأيدي العاملة نحو المدن الكبرى، وبقاء كبار السن بمفردهم لإدارة الحياة المائية والأراضي الزراعية ونشأة جيل من أطفال المدارس في ظل تراجع النقل المباشر لمهارات النجاة التي اكتسبها أجدادهم بشق الأنفس؛ كلها عوامل تجعل انتقال خبرات التعامل مع الازمات بشكل طبيعي بين الأجيال أمراً بالغ الصعوبة. مما يشدد على أهمية تعليم التأهب للازمات بدلاً من افتراض انتقالها عبر الأجيال.

بدأت العمل مع طاقم مدرسة كوانغ ين الابتدائية والإعدادية والثانوية كباحثة لأتحري عن كيفية دعم التكنولوجيا الغامرة لسبل التواصل حول جهود الحفاظ على غابات المانغروف ومصبات الأنهار وكانت صلتني مع المدينة لا تتعلم عن الازمات بل المحادثة بذاتها. وما بدأ كعمل ميداني

حول القصص البيئية ازدهر ليصبح شيئاً أكبر. سمعت الأمور ذاتها عندما تحدثت مع المعلمين والطلاب وعائلاتهم، عن المنازل المغمورة والحقول التي خسروها بفعل العاصفة وعن الخوف والزعزة التي ترافق كل موسم أعاصير في كل عام ولأن الألم كان ما زال موجوداً من حولنا، لم تعد مجرد قصص تطوعية فحسب .

وبات واضحاً أن أي انخراط هادف مع هذا المجتمع لا يمكنه التعامل مع جهود الحفاظ على البيئة والصمود في وجه الكوارث كقضيتين منفصلتين. فأشجار المانغروف التي جئتُ لدراستها تُمثل في حد ذاتها شكلاً من أشكال الحماية، ودرعاً حياً يصد العواصف ذاتها التي تخشاها هذه العائلات؛ وفهم أحدهما يعني بالضرورة فهم الآخر.

ومن خلال العمل مع معلمي وطاقم مدرسة "ين هونغ"، بدأنا نستكشف كيف يمكننا نقل تجارب الطلاب الخاصة مع الفيضانات والأعاصير إلى داخل الفصول الدراسية، ليس كمعلومات مجردة عن المخاطر، بل كمعرفة حية وتجارب واقعية تستحق التوثيق، والمناقشة، وتمريها للأجيال القادمة. .

يعكس ما سيأتي في هذا المجلد الآثار الأولية لذلك الانخراط، ويحمل أصوات الطلاب والمعلمين في كوانغ ين وهم يستوعبون ما حصل من العواصف التي شكلت سواحلهم والبدء في الربط ما بين فهمهم لحماية البيئة وسلامة المجتمع. إنه عمل لتخليد ذكرى والاهتمام والتواصل ما بين الأجيال ليحمله اليافعون في مكان يرفض أناسه مغادرته بغض النظر عن كم مرة ارتفع فيها منسوب الماء.

الدكتورة تران، تو ديام هانغ (فلورا)

رسالة من المحررين

أعزائي القراء

نرحب بكم في المجلد السادس من مجلة الأبطال الناشئين لشبكة الوفيات التي يمكن تفاديها (ADN): قصص الأطفال والشباب من فيتنام. تجمع هذه الطبعة تجارب حياتية و خواطر من أطفال وشباب متأثرين بالفيضانات الحديثة في شمالي فيتنام التي زعزعت استقرار المنازل والأسر والمدارس والمجتمعات بأسرها.

نتشرف كمحررين بتوفير منصة لهذه الأصوات الناشئة ولقصصهم النابعة من خوف وحيرة والاضطرابات متحدثين بكل جرأة وآمل ومحبة ورفقة. لم تعد مجرد قصص فحسب، بل أصبحت انعكاسات لما يعنيه فقدان الأمان ودعم الآخرين خلال الأوقات الصعبة وبناء الحياة اليومية من جديد بعد انخفاض نسبة المياه .

يصف المؤلفون اليافعون تأثير الفيضانات على الأماكن القريبة منهم خلال هذا المجلد ويفكرون في منازلهم وممتلكاتهم وتعليمهم وحياة عائلاتهم اليومية مصورين حجم المأساة ومدى تأثيرها وتغييرها للمساحات المألوفة من حولهم وتركز قصصهم في الوقت ذاته على قوة العائلات والمجتمعات من خلال التحضير المشترك والتحذيرات المناسبة والإخلاء والدعم المشترك والعزيمة على الوقوف مجدداً.

يعكس هذا الإصدار موضوع اليوم الدولي للحد من مخاطر الازمات لعام ٢٠٢٦ "بداية العزيمة من المنزل"، حيث قد تبدأ آثار الأزمة الأولى بالتجلي من المنزل ولكن قد يبدأ التحضير منه أيضاً. يمكن للعائلات مناقشة المخاطر المحلية وتحضير أساسيات الطوارئ والاستجابة للتحذيرات والتأكد من سلامة الأطفال والكبار في السن والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة وأفراد العائلة الضعفاء.

تذكرنا قصص هذا الإصدار بأن العزيمة لا تخلق من البنى التحتية أو السياسات المؤسسية بل من المعرفة الحياتية والتواصل والتحضير والعناية وتتبع من مساعدة الجيران لبعضهم البعض

وعند تعليم الاستجابة لطلاب المدارس وعند تشجيع اليافعين على التواصل وفهم المخاطر من حولهم.

غالباً ما يوصف الأطفال واليافعون على أنهم ضحايا نتيجة هذه الأزمات ولكن يثبت المساهمون في هذا الإصدار أنهم متعلمون ومشاركون نشيطين ومتحدثين ومراقبون حيث يلاحظون التغييرات في بيئتهم ويتذكرون تلقي الإنذارات ويفهمون الخوف الذي مرت فيه عائلاتهم ويعرضون أفكاراً قيمة لتصبح هذه المنازل والمجتمعات أكثر أماناً.

تمتد هذه القصص لتكن أكثر من مجرد انعكاسات شخصية، فهي بمثابة نداء لندرك أنه بإمكاننا تجنب خسائر الكوارث. تتشكل تأثيرات الفيضانات بالتحضير وبالوصول للمعلومات وأمان المنازل وفعالية أنظمة التحذير المبكرة وقدرة العائلات والمجتمعات على العمل قبل تتحول الأزمة لكارثة. يمكننا أن نفهم نقاط قوة أنظمة الحماية والفجوات المتبقية وسبب تشكيل الجهوزية على مستوى المنزل جزءاً واسعاً من جهود تقليص خطر الازمات عند استماعنا لتجارب من مروا بالفيضانات.

نجدد أعز تشكراتنا للضيافة المحررة الدكتور هانغ (فلورا) تران لتوجيهها وخبرتها والتزامها في إحياء هذا الإصدار ودعمها للتأكد من نقل قصص وتجارب أطفال وشباب الفيتنام بعناية وأصالة ولغاية.

ندعوكم بالانخراط مع هذه القصص وبالتفكير في تجارب المؤلفين اليافعين والمجتمعات التي يمثلونها، آمليين أن تلهم كلماتهم العائلات والمدارس والمجتمعات والحكومات والمنظمات ليدركوا أخيراً أن بداية العزيمة لا تترافق مع حلول الكارثة فقط، لتبدأ قبلها من خلال المعرفة والشمولية والتحضير وخيارات كل منزل.

أركونيل غوش وأنوشكا كونار.

عاصفة لا تُنسى

تران هامية

أتذكر جيداً شهر أبريل عام ٢٠٢٥. في ذلك الوقت، ضربت عاصفة هائلة منطقة "كوانغ ين"، حيث أعيش. قبل وصول العاصفة بأيام قليلة، ظلت أجهزة التلفاز والهواتف تبث الأخبار المتعلقة بها. سارع أبي وأمي إلى إحكام إغلاق الأبواب، وتقليم بعض أغصان الأشجار القريبة من المنزل، وتجهيز المياه وكميات إضافية من الطعام. ورغم ذلك، ظللت أشعر بقلق شديد؛ كانت هذه هي المرة الأولى التي أواجه فيها ازمة طبيعية بهذا القرب وبهذا القدر من الترويع.

في ليلة العاصفة، هبت الرياح بقوة، وأبقاني صوت عويلها في الخارج مستيقظاً. كان المطر يقرع بقوة على السقف المعدني والنوافذ. وعندما انقطع التيار الكهربائي، اجتمعت عائلتي بأكملها على ضوء مصباح يدوي. وكنت أشعر بالخوف كلما سمعت دويّاً قوياً في الخارج، لم أكن أرغب سوى في أن يحل الصباح سريعاً وأن تنجلي العاصفة. وفي صباح اليوم التالي، وبعد أن خفت حدة العاصفة، خرجت من المنزل وصدمت بما رأيته فقد اقتلعت أشجار كثيرة وتناثرت بعرض الطريق، كما أطاحت الرياح بأسطح بعض المنازل في الحي، وغطت أوراق الشجر والأغصان المكسورة فناء منزلنا. لقد حالف الحظ عائلتي ولم تتكبد خسائر كبيرة، إلا أن العديد من العائلات المجاورة واجهت ظروفًا أصعب بكثير؛ حيث لحقت أضرار جسيمة ببعض المنازل، واضطر بعض السكان لقضاء أيام في تنظيف ما خلفته العاصفة قبل أن تعود الحياة إلى طبيعتها.

كانت الأيام التي تلت ذلك صعبة للغاية. كان التنقل في الحي صعباً وكانت الكهرباء والمياه تنقطعان باستمرار. تأثرت مدرستي أيضاً، فتوقفت الدروس لفترة قصيرة. ومع ذلك، أكثر ما أتذكره ليس المصاعب، إنها الطريقة التي ساعد بها الجميع بعضهم بعضاً. جاء الجيران للمساعدة في تنظيف المكان. حضر متطوعون طيبون وعمال إنقاذ لمساعدة الناس المتضررين. ساعدتُ أمي وأبي في كنس الفناء، وجمع الأغصان، والقيام بأي مهام بسيطة أمكنني إنجازها.

وبعد أن نجوت من تلك العاصفة، أدركت أن الازمات الطبيعية يمكن أن تحدث في أي وقت. لذلك، يجب على الجميع الاستعداد مسبقاً لحماية أنفسهم وعائلاتهم من الأذى. تعلمت أيضاً أنه عندما تصبح الأوقات عصيبة، فإن التعاون بالغ الأهمية. إذا اعتنى الناس ببعضهم البعض وتكاتفوا، يتضاءل حجم الخسائر بشكل كبير.

أتمنى أن تُنظم المزيد من الأنشطة في المستقبل لتعليم الطلاب كيفية التعامل مع الازمات الطبيعية. أريد أيضاً أن أقول لأصدقائي: لا تتجاهلوا أبداً تحذيرات الطقس واستمعوا دائماً إلى البالغين. عاصفة العام الماضي جعلتني أشعر بالقلق والخوف لكنها علمتني أيضاً أن أكون أكثر شجاعةً وأقدر ما أملك، وأفهم قوة اللطف في الأوقات الصعبة.



Source: © Tran Ha My

Tiếp Tế Vùng Lũ/ جهود الإغاثة من الفيضانات

ملاحظات الطالب: ستنحسر مياه الفيضان في النهاية، لكن طيبة الناس وروح المشاركة والتكاتف ستبقى راسخة دائماً؛ وهذا هو أثمن دريس علمني إياه الفيضان.

(الصف الخامس؛ مدرسة "ين هونغ" الابتدائية والإعدادية والثانوية؛ كوانغ ي)

درس في الصمود والأمل في خضم العواصف والفيضانات

غو هوانغ أينه لين

وُلِدْتُ وترعرعتُ في محافظة ساحلية في وسط فيتنام تترك فيها كل عاصفة أثر ندبة لا تنسى ولربما ستبقى تلك العاصفة التاريخية التي ضربت مدينتي وسواحلها قبل عامين محفورة في ذاكرتي من صدى رنين أجهزة الإنذار وحلقة السماء وحتى صرير الريح المتسلل من بين فتحات الأبواب لتصدر أصواتاً يقشعر لها الأبدان. ارتفع منسوب مياه الفيضانات في غضون بضع ساعات وابتلعت المياه طريق القرية بأكمله لتصب في فنائنا. اعترائني شعور بالدهشة والخوف على الرغم من صغري أمام غضب الطبيعة وأنا أشاهد المياه الموحلة الهائجة تتدفق أمامي.

عكرت العاصفة صفو حياة عائلتي اليومية وتحول منزلنا إلى جزيرة "معزولة" محاطة بالمياه من كل الجهات عند انقطاع الكهرباء وضعفت إشارة الهاتف حتى اختفت تماماً. توقفت عن الدراسة لفترة بعد أن غمرت المياه مدرستي وكتبي وأغراضي المدرسية وتضررت حتى بعد وضعها على الرفوف الأعلى بفعل الرطوبة وواجهنا أكبر الصعوبات بعد أن نفذ مخزوننا من الماء الصافي والطعام بعد ثلاثة أيام من حصار الفيضان.

كانت العائلة والألفة شريان الحياة في خضم الصعوبات، حيث شق أبي طريقه بين المياه التي وصلت إلى صدره ليرمم سقف القصدير الممزق بفعل الرياح وقننت أُمي المياه الصافية وطبخت أطباقاً ساخنة من الشعرية على موقد الغاز الذي تبقى لدينا واجتمعت العائلة عند حلول الليل حول وميض ضوء الشمعة المتلألئ لتتبادل الأحاديث متناسيين الخوف والبرد. وعندما خف منسوب المياه تبقى الطين والنفائات وعندما رأيت الجيران يصلحون منازلهم وينظفون وينادون لبعضهم البعض فهمت أن الحياة تولد من رحم المعاناة. أما عن اليوم فقد اكتست مدينتي بلونها الأخضر وعُمرت فيها البيوت لتكن أكثر متانة وعادت عائلتي لحياتها الطبيعية بعد هذه الأيام العاصفة.

أدركت من خلال عيشي ما بين العواصف والفيضانات أنه من الممكن للآزمات الطبيعية أن تلتهم ممتلكاتنا ولكنها لن تتمكن من السيطرة على إرادتنا أما عن الدرس الذي تعلمته شخصياً فهو عن أهمية التمتع بروح المبادرة ورفض التهاون. أنا متأكد أنه لو حصلت أزمة مشابهة فإنني سأجهز بشكل كامل من خلال تخزين الطاقة والمياه الصافية الاحتياطية والتسلح بالمعرفة ومهارات البقاء والإسعافات الأولية.

أقترح على المجتمع والسلطات المحلية إجراء تدريبات عملية للاستجابة للآزمات مخصصة للشباب أكثر وبناء نظام إنذارات مبكرة عبر تطبيقات الهواتف حتى يستطيع السكان إخلاء المكان بوقت مناسب وأود أن أرسل رسالة لأقراني الشباب: "تعد الآزمات الطبيعية تحدٍ ولكنها أيضاً مرآة تعكس قوة الاتحاد. سلحوا أنفسكم بالمعرفة وتمتعوا بروح متفائلة وكونوا جاهزين لتشاركوا مع الآخرين لأننا الدرع الحصين لعائلاتنا ومجتمعنا لكوننا الجيل اليافع في وجه أي عاصفة ترميها علينا الحياة.

(الصف السادس؛ مدرسة "ين هونغ" الابتدائية والإعدادية والثانوية؛ كوانغ ين)

مروحية الإنقاذ

نجوك دونغ

في عصر يوم من شهر سبتمبر، هطلت أمطار غزيرة على بلدي "كوانغ ين". في البداية، ظننت أنها مجرد عاصفة عادية، لأن العواصف تكثر في هذا الموسم في فيتنام. لكننا سرعان ما سمعنا عبر المذياع أن إعصاراً قوياً يدعى "ياغي" يقترب. اشتدت قوة الرياح أكثر فأكثر، وبدأت الأشجار خارج نافذتنا تتمايل بشدة. ثم بدأ منسوب مياه النهر في الارتفاع، واندفعت المياه البنية العكرة بقوة إلى شارعنا. طلب مني والداي أنا وأختي الصغيرة للبقاء في داخل المنزل لأن الفيضان كان يزداد سوءاً. كنت أراقب المياه وهي تعلو وتصعد حتى وصلت إلى درجات مدخل منزلنا؛ لم أشعر بمثل هذا القدر من الخوف من قبل.

مع استمرار العاصفة، واصل منسوب المياه في الارتفاع، فقررت عائلي الانتقال إلى الطابق الثاني وهو أعلى طابق في منزلنا. كانت منازل عديدة مجاورة لنا محاطة بالمياه أيضاً، واضطرت بعض العائلات للقيام بالشيء نفسه؛ حيث كان الجيران ينادون بعضهم بعضاً من النوافذ للاطمئنان على سلامة الجميع. وفجأة انقطع التيار الكهربائي، فلم تتمكن من متابعة الأخبار أو استخدام الإنترنت. قام والدي بتجهيز حقيبة مضادة للماء تحتوي على الطعام والماء والأدوية والمصابيح اليدوية والبطاريات، وحاولنا الحفاظ على هدوئنا وانتظار المساعدة ونحن في الطابق الثاني.

في صباح اليوم التالي، ارتفع منسوب مياه الفيضان أكثر. ومن نافذتنا، كنت أرى دراجات نارية غارقةً بالكامل تقريباً تحت الماء، وكانت قطع من الخشب تطفو في الشارع. ثم رأيت فرق الإنقاذ في قوارب صغيرة تساعد السكان على الخروج من منازلهم. وفي وقت لاحق، حلقت مروحية فوق حينا وأنزلت سلة لإنقاذ رجل مسن لم يكن قادراً على الخروج من بيته الغارق في المياه بمفرده. لقد بعث مشهد المروحية في نفسي شعوراً بالأمل؛ أدركت أن الكثيرين يخاطرون بحياتهم لمساعدتنا، رغم أننا كنا لا نزال في مأمن داخل الطابق الثاني.

أقمنا في الطابق الثاني لمدة يومين، تشاركنا طعامنا بحذر وكنا نستمع إلى الأخبار عبر مذياع صغير يعمل بالبطارية. كانت أمي تكرر لي ولأختي أننا محظوظون لأننا آمنون وسالمون بعيداً عن المياه. وأخيراً، بدأت مياه الفيضان تنحسر ببطء، وجاءت القوارب لتطمئن على العائلات التي تمر بظروف مشابهة لظروفنا.

عندما انحسرت المياه أخيراً، نزلنا إلى الطابق السفلي لنجده مغطى بالطين. لقد تضرر الكثير من كتبنا وأثاثنا، واستغرقت عملية التنظيف عدة أيام. كما احتاجت مدرستنا أيضاً إلى إصلاحات، حيث غمرت المياه بعض الفصول. وأخبرني زملائي في الفصل أنهم فقدوا أيضاً مستلزماتهم المدرسية، أو حيواناتهم الأليفة، أو أشجار الفاكهة. لقد كان وقتاً عصيباً، لكن معلمينا حثونا على التحلي بالقوة ومساعدة بعضنا البعض؛ فقد تعاون الجيران لتنظيف الشوارع ودعم الأسر التي فقدت أكثر مما فقدنا.

لقد علمتني هذه التجربة أن إعصاراً مثل "ياغي" قد يياغتنا فجأة، ولذا ينبغي على كل أسرة أن تكون مستعدة دائماً؛ إذ يتوجب علينا تجهيز حقيبة للطوارئ، ومتابعة تحذيرات الطقس، والانتقال مبكراً إلى الطابق العلوي من المنزل في حالة بدء الفيضانات وآمل أن تعمل منطقة "كوانغ ين" على بناء سدود أقوى وتطوير أنظمة إنذار أفضل في المستقبل.

أود أن أقول للأطفال الآخرين: لا تتجاهلوا أبداً تحذيرات العواصف؛ فإذا استعدنا مبكراً ونحن نساعد بعضنا البعض، معاً، يمكننا الخروج بسلام حتى من أكثر الفيضانات ترويعاً.

(الصف الخامس؛ مدرسة "ين هونغ" الابتدائية والإعدادية والثانوية؛ كوانغ ين)

من الخسارة إلى الأمل

لي فوك ثاو أوين

تعد منطقة "كوانغ ين" مكاناً كثير العواصف والفيضانات. ولأنني أسمع أخبار العواصف كل عام، ظننت أنني اعتدت عليها، لكنني لن أنسى أبداً ذلك الفيضان العارم، حين لم تتوقف الأمطار وارتفع منسوب مياه النهر بسرعة هائلة. كانت تلك هي المرة الأولى التي أدركت فيها حقاً كيف يمكن لأزمه طبيعية أن تغير حياة الناس في غضون أيام قليلة. لقد شعرت بالخوف، لكنني تعلمت أيضاً درساً قيمة حول التكافل والأمل.

قبل حدوث الفيضان، استمر المطر في الهطول دون توقف طوال اليوم، ليلاً ونهاراً. في البداية، ظنت عائلتي عائلتي أنها مجرد أمطار عادية لكن وفي إحدى الليالي ارتفعت المياه بسرعة كبيرة؛ غمرت فناءنا ثم تسلفت إلى داخل منزلنا. سارعت عائلتي بنقل الطاولات والكراسي والثلاجة وغيرها من الأغراض المهمة إلى أماكن مرتفعة، كما قمنا بتجهيز الطعام والماء والمصابيح اليدوية وبنوك الطاقة تحسباً لانقطاع التيار الكهربائي. وحين نظرتُ إلى المياه الموحلة وهي تتدفق بقوة في الخارج، شعرت بقلق وشيء من الخوف. كنت أتمنى فقط أن يتوقف المطر قريباً لتعود الأمور إلى طبيعتها.

كانت الأيام أثناء الفيضان هي الأصعب. فقد قُطِعَ التيار الكهربائي حفاظاً على سلامتنا وكانت إشارة الهاتف تنقطع وتعود مراراً. لم يكن بوسعنا التنقل إلا بواسطة القوارب، وقد ساعدنا في ذلك فرق الإنقاذ والجيران. ظلت بعض العائلات عالقة بمفردها لأيام عديدة بسبب ارتفاع منسوب المياه بشكل كبير. ورغم تلك الظروف العصيبة التي مر بها الجميع، ظل الناس يحرصون على مساعدة بعضهم البعض؛ إذ تقاسمت العائلات التي توفرت لديها المكرونة سريعة التحضير طعامها مع العائلات التي لم تملك شيئاً لتأكله، كما ساعد أصحاب القوارب في نقل كبار السن والأطفال الصغار إلى أماكن آمنة. لا أزال أتذكر الجنود ورجال الشرطة والمتطوعين

الذين خرجوا وسط الأمطار والرياح لإيصال الطعام والمؤن للجميع؛ علّمتني تلك التجربة أن العطف هو ما يمنحنا القوة في أحلك الأوقات وأصعبها.

بعد عدة أيام، انحسرت المياه أخيراً، ولكنها خلّفت وراءها فوضى عارمة؛ فقد امتلأت أفنية المنازل بالطين، وتحطمت أشياء كثيرة، وسقطت الأشجار، وتأثرت دراستنا وحياتنا اليومية. عملتُ مع عائلتي وجيراني على تنظيف المنزل من الصباح حتى المساء؛ ورغم شعور الجميع بتعب شديد، إلا أننا كنا نشجع بعضنا البعض على مواصلة العمل.

في أعقاب ذلك الفيضان، أدركتُ أن الازمات الطبيعية هي ظاهره لا يرغب فيه أحد، لكن يمكننا الحد من الأضرار إذا استعدنا مبكراً، واستمعنا إلى التحذيرات، واعتنينا بالبيئة. كما تعلمتُ أن أكون ممتناً للأشياء البسيطة، مثل وجبة طعام كاملة، أو توفر الكهرباء، أو منزل جاف. وقبل كل شيء، أدركتُ أهمية المحبة والتشارك بين الناس. من خلال رؤية الجميع وهم يتعاونون ويساعدون بعضهم، أدركتُ أن الناس حين يتحدثون، يمكنهم اجتياز أي محنة.

آمل أن يكون هناك في المستقبل المزيد من المشاريع الرامية إلى مساعدة سكان "كوانغ تري" على الحد من الأضرار الناجمة عن الازمات الطبيعية. كما آمل أن يتعرف الشباب على المزيد من طرق الوقاية من الازمات، وكيفية التعامل معها، وأن يتعاونوا لحماية البيئة، بما يتيح لنا بناء مجتمع أكثر أماناً. وعلى رغم الخسائر ومشقة الازمات الطبيعية، إلا أنني أؤمن بأن التضامن والتعاطف والأمل ستمنحنا دائماً القوة لتجاوز كافة التحديات والمضي قدماً نحو مستقبل أكثر إشراقاً.

(الصف الثامن؛ مدرسة "ين هونغ" الابتدائية والإعدادية والثانوية؛ كوانغ ين)

مشاعر دفء في قلب العاصفة

هوينه مينه ثو

يمكن للزمن أن ينسيني أشياء كثيرة، لكن كلما حلّ علينا موسم الأمطار أتذكر صباح يومٍ في عام ٢٠٢٣. كنت في الحادية عشرة من عمري وقتها، أعيش مع عائلتي في هوانغ ناين. كانت هذه أول مرة أرى فيها عاصفة ضخمة بهذا الحجم، وأنا هنا أتحدث عن إعصار "تايفون" رقم واحد. ما علق بذاكرتي لم يكن مجرد الرياح العاتية أو أغصان الأشجار التي كست الطرقات، بل ما علق هو أول درس حقيقي تعلمته في حياتي عن الحب والتضافر.

قبلها بأيام، كان كل ما أسمعه من الكبار أنها ستكون عاصفة شديدة للغاية. كنت أظن وقتها أن العاصفة ستكون مجرد أمطار غزيرة ورياح عاتية، وربما قد نأخذ إجازة من المدرسة لبضعة أيام. في الواقع، كنت متحمسةً بعض الشيء لظني أنني سأبقى في المنزل لفترة أطول. لكن كل هذا تغير بالكامل في صبيحة الثاني من أغسطس من ذلك العام.

لا زلت أتذكر استيقاظي مبكراً على صوت الرياح العاصفة في الخارج. كانت النوافذ تهتز باستمرار، وكلما سمعت صوت اهتزاز السقف الصاج المموج كنت أرتعد من الخوف. كان أبي وأمي منشغلين بإحكام إغلاق الأبواب والستائر وتحذيري بالابتعاد عن أي شيء زجاجي. هذه كانت المرة الأولى التي أرى فيها الخوف على وجوههما، وتلك كانت اللحظة التي أدركت فيها أن العاصفة مختلفة تماماً عما كان يدور في مخيلتي. حين انقطعت الكهرباء، كان المنزل بأكمله مضاءً بكشاف صغير ولا وجود للتلفاز والإنترنت. كل ما يمكنني فعله هو الجلوس بجانب والدي والاستماع إلى دوي العاصفة بالخارج. ظللت أسأل أُمي: "متى ستنتهي العاصفة؟" فنظرت إليّ مبتسمةً وملست على شعري قائلةً: "ستنتهي قريباً يا عزيزتي". وبطريقة ما أشعرتني هذا بهدوء كبير.

وعندما توقفت العاصفة أخيراً، ذهبت أنا ووالدي خارج المنزل لأرى منظرًا جعلني أعجز عن الكلام. كانت الشوارع التي ألفها جيداً مكسوة بأفرع الأشجار المحطمة، بل إن بعض الأشجار

اقتلعت تماماً من جذورها وسدت الطريق بالكامل. والعديد من الأسقف الصباح المموجة مزقتها الرياح وتدلّت اللافتات عن أماكنها، وفقدت بضعة منازل أسقفها بالكامل تقريباً. الحي الذي كانت تغمره الحياة تحول فجأةً إلى مكان خالٍ ويسوده الصمت. ولكن في قلب ذلك المشهد بالذات، تجلّى لي أجمل شيء على الإطلاق؛ إذ خرج الجيران لمساعدة بعضهم في التنظيف دون أن يطلب منهم أحد ذلك، وتعاون الشباب معاً في قطع الأشجار المتساقطة لإخلاء الطريق، وأحضرت إحدى السيدات وعاءً من الحساء الساخن لتشاركه مع العائلات التي لم تسنح لها فرصة الطهي بسبب انقطاع الكهرباء. كما ساعدتُ والدي في جمع الأغصان وكنس فناء منزلنا. وعلى الرغم من أنني كنت أقوم بمهام صغيرة، إلا أنها جعلتني أشعر وكأنني أساهم في عودة الحي إلى طبيعته بوتيرة أسرع قليلاً. أدركت أن القوة الحقيقية لا تكمن فقط في الصمود أمام الأزمات الطبيعية، بل في تكاتف الناس وتمسكهم ببعضهم البعض في أحلك الظروف.

مر وقت طويل على رحيل إعصار "تايفون". لم أعد الفتاة ذات الأحد عشر عاماً التي كان أقصى أملها الحصول على إجازة مدرسية كلما أُعلن عن حلول عاصفة. أصبحت في كل موسم أمطار أتابع النشرات الجوية عن كثب، وأعاون عائلتي في تحضير ما نحتاجه، وأذكر أقاربي بضرورة توخي الحذر. والأهم من ذلك كله، أدركت أن الحفاظ على الهدوء، والاستعداد الجيد، والتكاتف مع الآخرين، هي الركائز التي تساعدنا حقاً على اجتياز أي أزمة طبيعية. قد تُسقط العاصفة الأشجار وتقتلع الأسقف، لكنها لا تستطيع أبداً أن تجرف معها مشاعر الدفء. وأنا أؤمن أنه طالما كان الناس على استعداد لمساعدة بعضهم البعض، ولو بأبسط السبل، فسنبقى دائماً أملًا يكفيننا للبدء من جديد بعد أي عاصفة.



المصدر: صورة بعدسة © هوينه مينه ثو لآثار الإعصار رقم ١ في كوانغ نينه
(الصف التاسع؛ مدرسة "ين هونغ" الابتدائية والإعدادية والثانوية؛ كوانغ ين).

ما بعد العاصفة: بداية تحدٍ جديد

نغوين كوك باو نغان

لو سألني أحدهم من قبل عن الجانب الأكثر رعباً في حدوث الأزمات الطبيعية لربما أخبرته أنها هبات الرياح العاتية، أو الأمطار الغزيرة، أو السيول الجارفة. لكن بعد أن مررت بتجربة التعرض لعاصفة ضخمة بنفسني، أدركت أن الجزء الأصعب ليس وقت حدوث الكارثة؛ بل في الأيام التي تليها، حين يضطر الجميع للبدء في لملمة شتات أنفسهم وإصلاح ما يمكن إصلاحه مما تبقى.

عندما ضربت العاصفة، كان كل ما يشغل بال عائلتي هو الحفاظ على سلامة الجميع. أحكمنا إغلاق الأبواب، وفصلنا التيار الكهربائي، وجّهنا الكشافات، وتجمعنا معاً في غرفة صغيرة.

بثّ دوي الرياح، وانهمار المطر بعنف على السقف، وصوت تكسر الأشجار بالخارج، القلق في نفوسنا جميعاً. لم نتحدث كثيراً، لكنني كنت أدرك أن الخوف كان يملك الجميع، ولم نجرؤ على الخروج إلا عند بزوغ الفجر، حين هدأت الرياح أخيراً.

لم يكن المشهد بالخارج يشبه شوارعنا التي عهدناها. فقد غطت الأغصان المتساقطة والحطام طرقاتنا، وتمزقت بعض الأسقف، بينما أغلقت العديد من المتاجر أبوابها بعد أن اجتاحتها المياه. انقطعت إمدادات المياه والكهرباء، وحتى إشارة الهاتف باتت متذبذبة بسبب الدمار الذي خلفته العاصفة. بين ليلة وضحاها، أصبحت الحياة العادية قاسيةً وشاقةً بصورة لم أتخيلها قط. وتلك الأشياء التي طالما اعتبرتها من المُسلّمات؛ كتوفر الكهرباء، أو المياه النظيفة، أو حتى تناول وجبة كاملة، أدركت حينها أنها نِعَمٌ عظيمة تستحق الامتنان.

لكن الأيام التي تلت ذلك هي أكثر ما أتذكره. كنت أرى والديّ يستيقظان مبكراً كل صباح لتنظيف المنزل. أما الجيران الذين لم يجمعهم في السابق سوى تبادل بعض التحيات العابرة، فقد باتوا يعملون جنباً إلى جنب؛ ينظفون الطرقات، ويقطعون جذوع الأشجار المتساقطة، ويمدون يد العون للأسر الأكثر تضرراً. كان البعض يُحضّر الخبز، ويوزع آخرون عبوات المياه، بل

إن البعض بادر بإعارة مولداته الكهربائية. لم يهتم أحد بمدى معرفته بالشخص الآخر، ففي تلك اللحظة، أدرك الجميع أن الشيء الوحيد الذي يهم هو أن تتجاوز تداعيات هذه العاصفة معاً.

أدركتُ لأول مرة أن التضامن الاجتماعي ليس مجرد مصطلح نقرأ عنه في الكتب؛ بل هو أن يقف الناس إلى جانب بعضهم البعض، حتى وهم في أشد الحاجة لمن يساعدهم. ما زال مشهد الرجل المسن عالقاً في ذهني، وهو يكنس الطريق أمام منزل جاره بمكنسته القديمة، وشباب متطوعين يعملون تحت المطر لإزالة الأشجار المتساقطة لتعود حركة السير. ربما بدت تلك الأفعال بسيطة، لكنها بعثت الدفء في قلبي وسط كل تلك الفوضى.

تغيرت نظرتي للحياة بعد تلك الأزمة، فقد كنت أئذمر من انقطاع الكهرباء أو من تعطل خططي بسبب زخاتٍ بسيطة من المطر. لكن بعد تلك التجربة، أدركتُ أنني اعتدتُ كثيراً على توفر كل احتياجاتي، ونسييتُ أن الكثيرين قد يفقدون منازلهم بالكامل، أو كل ما يملكون، أو حتى مصدر رزقهم الوحيد، بين ليلة وضحاها. لقد تعلمتُ أن أكون أكثر امتناناً للتفاصيل البسيطة؛ كسقف آمنٍ يأويني، أو وجبةٍ أشاركها مع عائلتي، أو حتى مجرد يومٍ هادئٍ يخلو من العواصف.

كما علمتني تلك التجربة أننا لا نملك منع وقوع الأزمات الطبيعية تماماً، لكننا قادرون على الاستعداد لها للحد من أضرارها. فمتابعة النشرات الجوية، وتجهيز الإمدادات الأساسية، وتعلّم مهارات الاستجابة الأولية، والالتزام بتوجيهات السلطات المحلية؛ كلها أمورٌ تحدث فرقاً كبيراً. وإلى جانب ذلك، ينبغي لنا جميعاً أن نكون أكثر وعياً بحماية البيئة؛ فتداعيات التغير المناخي جعلت تقلبات الطقس العنيفة تحدث وتكرر أكثر من أي وقت مضى.

وحتى يومنا هذا، كلما تابعتُ تحذيراً من عاصفةٍ في نشرات الأخبار، لم يعد تفكيري يقتصر على سرعة الرياح أو كميات الأمطار؛ بل ينصرف ذهني إلى الأسر التي تسارع لتأمين أسقف منازلها، والمزارعين الذين يخشون على محاصيلهم، والأطفال الذين قد تمنعهم الكارثة من الذهاب إلى مدارسهم. لقد أدركتُ الآن أن وراء كل عاصفة قصصاً لا حصر لها، لا تجد من يرويها.

ولو كان لي أن أوجه رسالة لغيري من الشباب، فستكون كالتالي: قدّروا قيمة الأيام الهادئة، ولا تستهينوا أبداً بالكوارث الطبيعية. تسلّحوا بالمعرفة والمهارات اللازمة لحماية أنفسكم وعائلاتكم. والأهم من ذلك، تعلّموا كيف تقفون إلى جانب من يمرون بأوقاتٍ عصيبة؛ ففي بعض الأحيان، قد يكون مجرد سؤالٍ للاطمئنان، أو مبادرة بسيطة للمساعدة، أو كلمة تشجيع في وقتها المناسب، هو مصدر القوة الذي يحتاجه شخصٌ ما لتجاوز أصعب أيامه. فبعد كل عاصفة، ما يعين الناس حقاً على النهوض من جديد ليس مجرد المنازل التي يُعاد بناؤها، بل المحبة وروح الجماعة التي تربط المجتمع بأكمله.

(الصف العاشر؛ مدرسة ين هونغ الابتدائية والإعدادية والثانوية؛ كوانغ ين)

عندما داهمنا الطوفان البني: رؤية من قلب الحدث

فام ديم كوين

لم أُولد في تلك الأرض الساحلية القاحلة التي تعصف بها الرياح من وسط فيتنام، لكن رحلتي التطوعية إلى "هيونغ خي" بمقاطعة "ها تينه" في ذروة فيضانات ذلك العام، غيّرت نظرتي بالكامل عن الأزمات الطبيعية. كان موسم فيضاناتٍ تاريخياً، ولا أظن أنني سأنساه ما حييت؛ فهذه هي المرة الأولى التي أرى فيها القوة التدميرية الهائلة للطبيعة بأم عيني، وليس عبر شاشات التلفاز. فبعد ليلةٍ واحدة فقط من الأمطار الغزيرة والمتواصلة، اندفعت المياه بقوة من الجبال لتبتلع منطقةً ريفيةً بأكملها لتتحول إلى بحرٍ من مياه الفيضانات الطينية. بينما أنا أقف على أرضٍ مرتفعة أنظر إلى قريةٍ باتت معزولة كلياً عن العالم، لم أشعر وقتها سوى بالاختناق، والرعب، والعجز التام.

في الأيام التي بلغت فيها مياه الفيضانات ذروتها، انقلبت حياة الناس رأساً على عقب؛ حيث انقطعت الكهرباء بشكل تام، وكانت إشارة الهاتف تنقطع وتعود مراراً، مما جعل التواصل مع فرق الإنقاذ شبه مستحيل. لم تكن هناك وسيلة للتنقل سوى أن نسير بصعوبة وسط المياه، أو التكدس في زوارق خفيفة تتقاذفها الأمواج. غير أن الكابوس الحقيقي تجسّد في النقص الحاد في مياه الشرب والغذاء. لقد تمزق قلبي وأنا أرى كبار السن والأطفال فوق الأسطح يلوحون بأيديهم طلباً لصناديق الإغاثة، أو أرى عائلاتٍ تتهافت على وجبة بائسة عبارة عن نودلز جافة مقسومة إلى نصفين. ولكن في أحلك لحظات اليأس تحديداً، تجلت لي أسمى معاني الإنسانية؛ إذ واصلت زوارق الإنقاذ التابعة للسلطات المحلية والفرق التطوعية اختراق الأمواج، وتتوغل أكثر فأكثر في قلب المناطق الغارقة. ولما هدأت العاصفة أخيراً، مُخَلِّفةً وراءها خراباً من الوحل والركام، نهض القرويون، وحملوا مجارفهم، وتعاونوا معاً على إزالة كل ذلك الدمار. واليوم، عادت الحياة إلى القرية من جديد، لكن آثار ذلك العام ستظل ذكرى محفورةً في وجداني.

أكثر ما أذكره بوضوح من تلك الأيام، هو مشاركتي للآخرين في تنظيف أحد المنازل الصغيرة من الطين. كانت صاحبتة امرأة عجوز، ورغم خراب كل ما تملكه تقريباً، لم تفارقها ابتسامتها وهي تقول: "كل شيء يمكن تعويضه، طالما أننا جميعاً بخير". وقفتُ عاجزةً عن الكلام أمام تلك الجملة البسيطة، وأيقنت حينها أن ما يساعد الناس فعلاً على الوقوف مجدداً بعد أي أزمة ليس الدعم المادي وحده، بل المواساة ووقوف الناس سندا لبعضهم البعض.

لقد تعلمت من هذه الرحلة دروساً من المستحيل أن أتعلمها في المدرسة؛ حيث أدركت أن التقاعس هو العدو الأخطر على الإطلاق عند وقوع أي أزمة طبيعية. وإذا قُدر لي أن أعيش تجربة مماثلة يوماً ما، فأنا على يقين من ضرورة أن نستعد جميعاً بشكل أفضل: كأن نُعد "حقيبة للطوارئ" تحوي كشافاً وعلاجاتٍ وبعض الأطعمة الجافة، ونضعها في أعلى بقعة في المنزل. فضلاً عن حتمية أن تشرع السلطات المحلية في بناء منازل عائمة أو مراكز إيواء منيعة للاحتماء بها من الفيضانات.

ختاماً، أود أن أقول للشباب: يمكن للأزمات الطبيعية أن تمحو بيوتاً من أماكنها، لكنها تعجز عن كسر عزيمة الناس في رعاية بعضهم البعض. لذا، دعونا نكف عن الإضرار بالبيئة، ونغرس المزيد من الأشجار، ونتعلم مهارات النجاة؛ فالحفاظ على الطبيعة هو في جوهره حفاظٌ على أرواحنا جميعاً.

(الصف الحادي عشر؛ مدرسة "ين هونغ" الابتدائية والإعدادية والثانوية؛ مدينة "كوانغ ين")

دروس من قلب العاصفة

لو ترونغ سون

قد تقع الأزمات الطبيعية دون سابق إنذار، وتُغيّر حياة الإنسان بطرقٍ لم يتخيلها يوماً. وبالنسبة لي، تظل العاصفة التي ضربت مدينة "دا نانغ" عام ٢٠٢٢ من أكثر التجارب المحفورة بوضوح في ذاكرتي. حيث حدث ذلك خلال العامين اللذين عشتها هناك مع عائلتي، ليكون شهر أكتوبر من ذلك العام شهراً من المستحيل أن أنساه. كانت عاصفة شديدة القوة، جلبت معها أمطاراً غزيرة ورياحاً عاتية وخلفت وراءها فوضى عارمة في المدينة. لم يقتصر الأمر بالنسبة لي ولعائلتي على مجرد النجاة من بضعة أيام عصيبة، بل امتد تأثير الكارثة ليطل دراستي بطرق لم تخطر على بالي قط.

انقلبت أحوال الطقس بشكل مرعب مع بداية العاصفة، حيث ظلت الرياح تعصف لساعات متواصلة واستمر هطول الأمطار دون انقطاع. غمرت المياه شوارع مدينة "دا نانغ" تماماً ليصبح التنقل شبه مستحيل، بل وانقطعت الكهرباء وشبكة الإنترنت في بعض المناطق. بقينا جميعاً داخل المنزل، محاولين الحفاظ على سلامتنا وفي نفس الوقت الاستعداد لأي خطر يمكن أن يحدث. لا زلت أذكر حالة القلق التي سيطرت عليّ حينها، فلم يسبق لي أن رأيت عاصفة بهذه القوة من قبل. كان جزءٌ مني خائفاً على سلامتنا، والجزء الآخر كان يفكر في المدرسة ومقدار ما سيفوتني من دروس.

وقد كان قلقي هذا في محله؛ فبسبب العاصفة، تعطلت المدارس لفترة حفاظاً على سلامة الطلاب والمعلمين، فلم أعد قادراً على حضور حصصي كالمعتاد. وحين انتقلنا إلى نظام التعلم عن بُعد، كان ضعف شبكة الإنترنت يجعل مجرد الدخول للحصة معاناة، فما بالك بمحاولة التركيز في الشرح. وفوق كل ذلك، أدى انقطاع الكهرباء المتكرر إلى عجز عن شحن حاسوبي أو تشغيله أحياناً، فلم يكن أمامي خيار سوى تأجيل بعض الواجبات. وبمرور الوقت، بدأت الدروس تتراكم عليّ، ووجدت نفسي متأخراً في إنجاز مهامٍ كنت أنهيها بكل سهولة في وقتها.

لكن تأثير العاصفة لم يقتصر على دراستي فحسب. ففي أثناء العاصفة وبعدها، واجهت عائلتي أضراراً ليست بالقليلة؛ حيث احتاج السقف والسيّاح لإصلاحات بسبب الرياح، وباتت أبسط تفاصيل اليوم العادي شاقة فلم يكن الخروج من المنزل آمناً، وحتى شراء المستلزمات الأساسية صار تحدياً بعد أن أغلقت معظم المتاجر أبوابها. ورغم كل ذلك وبفضل مساندة بعضنا البعض، تمكنا من تجاوز هذه المحنة، وبمجرد أن استقر الجو، بدأت الأمور تعود تدريجياً إلى طبيعتها.

وحين أسترجع ما حدث، أدرك أن هذه التجربة علمتني دروساً لم أكن لأتعلمها لولاها. فقد أيقنت أن الاستعداد للأزمات الطبيعية ليس أمراً يمكن التهاون فيه؛ إذ يسهل علينا دائماً أن نظن أن الوضع لن يكون بالغ السوء حتى نعيشه بأنفسنا. كما أدركت أيضاً مدى احتياجنا لبعضنا البعض، وكيف تهون الصعاب حين يمد الجميع يد المساعدة. ولو تكرر هذا الموقف يوماً، سأحرص على تجهيز احتياجاتنا مسبقاً، وتأمين الأشياء الأكثر أهمية، ووضع خطة دراسية أكثر مرونة تستوعب أي طوارئ.

أتمنى في المستقبل أن يأخذ مجتمعنا بشكل عام، ومدارسنا بشكل خاص مسألة الاستعداد لمثل هذه الظروف بجدية أكبر؛ سواء بوضع إرشادات طوارئ واضحة للجميع أو إيجاد أنظمة أفضل تضمن استمرار الطلاب في التعلم عندما يستحيل الحضور للمدرسة. ولو كان هناك درس واحد أتمنى أن يخرج به من هم في سني من هذه التجربة، فهو التحلي بالهدوء والمسؤولية، والاستعداد الدائم لمساعدة الآخرين وقت الشدة. لقد كانت عاصفة "دا نانغ" عام ٢٠٢٢ تجربة قاسية بالفعل، لكن حين أسترجعها الآن، أجد أنها جعلتني أكثر صلابة، وأتم استعداداً لمواجهة أي شيء يخبئه المستقبل.

(الصف الثاني عشر؛ مدرسة "ين هونغ" الابتدائية والإعدادية والثانوية، كوانغ ين.)

لدينا قارب!

لي دانغ كوانغ

في أواخر سبتمبر من عام ٢٠٢٥، ضرب إعصار "راجاسا" اليابسة في "كوانغ نينه"، حاملاً معه أياماً من المطر المتواصل الذي دفع الأنهار لتفيض عن ضفافها، مما أدى إلى غرق مدنٍ مثل مدينتنا تحت الماء لعدة أيام. لم يكن قد مضى على انتقالنا إلى "كوانغ نينه" سوى بضعة أشهر، بعد أن تم تعيين والدي كيميائي بحري في الميناء، لذا كنت لا أزال أستكشف معالم المنطقة حين ضربتنا العاصفة.

أكثر شيء أذكره بوضوح هو الصوت: صوت المطر الذي لم ينقطع لثلاثة أيام متواصلة وهو يطرق على سقف بيتنا الصاج بقوة جعلت النوم يجافي أعيننا جميعاً. وفي صباح اليوم الثاني، لم يعد الشارع الذي أمام بوابتنا شارعاً كما نعرفه، بل تحول إلى سيل من المياه البنية التي غمرت عتبة الباب وتجاوزت كواحلنا، وما زال منسوبها في ارتفاع مستمر.

حينها، جاءنا ابن الجيران بقارب خشبي متهالك لا يكاد يكفي شخصين، وطلب مني مساعدته في تفقد بقية البيوت. أخذت مكاني في المقدمة، وجلس هو في الخلف مستخدماً لوحاً خشبياً مكسوراً للتجديف، إذ فقد المجداف الحقيقي قبل أسابيع. دفعنا القارب وتحركنا من عند بوابتنا مباشرة. كان إحساساً غريباً أن نطفو متجاوزين لافتة شارع لم أعتد عليها بعد، ولا يظهر منها سوى نصفها العلوي فقط؛ أن ترى مكاناً لم تكد تحفظ معالمه، وقد ابتلع الماء نصفه تقريباً.

مع توغلنا أكثر، رأينا الناس يشقون طريقهم بصعوبة وسط المياه حاملين معهم كل ما استطاعوا إنقاذه. وقف البعض فوق كومة من فروع الشجر المكسورة والحطام الذي جرفه التيار وتكدس عند أحد الجدران، على أمل أن يمر بهم أي شخص في قارب. طوال الطريق، كانت الزجاجات البلاستيكية وقطع الخشب تطفو مارةً بجوارنا، وكان المكان غارقاً في صمت غريب، لا يكسره سوى صوت ضربات المجداف.

وبمجرد عودتنا، كانت عائلتي قد بدأت بالفعل في نقل الأشياء إلى الطابق العلوي. صحيح أننا لم نخسر بيتنا، لكننا فقدنا كل ما كان قريباً من الأرض مثل أشولة الأرز وأدوات والدي، وصندوقاً يحوي رسائل أُمي القديمة، والصور التذكارية للعائلة. رفعنا كل ما طالته أيدينا لأعلى مكان استطعنا الوصول إليه، ورغم ذلك، لم تنجُ بعض الأشياء من التلف.

عشنا أسبوعاً تقريباً في انقطاع تام للكهرباء والمياه النظيفة، حتى أن أُمي كانت تضطر لغلي مياه الأمطار المتساقطة من السطح لنشربها. توقفت المدارس بالطبع، وهو أمر منطقي، لأن الطريق إليها صار غارقاً تحت الماء تماماً كشارعنا. والدي يعمل ميكانيكي سفن في الميناء، ولكن مع تعطل المراكب وغرق المنطقة بالكامل، لم يعد هناك ما يفعله، ولم تكن هناك أي وسيلة للذهاب لعمله حتى لو أراد ذلك. طعامنا في تلك الفترة كان يقتصر تقريباً على ما يبعثه لنا أقاربنا في القوارب، كلما نجحوا في شق طريقهم إلينا.

لن أنكر أن الخوف كان يملكني طوال الوقت. لكنني أذكر في الوقت نفسه كيف كنت أجدف بهذا القارب الصغير وسط حيتنا، وكيف شعرت لأول مرة أنني ألعب دوراً حقيقياً بدلاً من الجلوس بلا حيلة في انتظار أن تقرر المياه مصيرنا.

استغرقت عملية التنظيف التي تلت ذلك قرابة الشهر؛ حيث كان الوحل في كل زاوية من المنزل، ورائحته تأبى أن تفارق الجدران حتى بعد رحيل الماء بوقت طويل.

ولو كان بإمكانني تغيير شيء واحد، لكان الآتي: أولاً أن أعرف مسبقاً مَنْ مِنَ الجيران يمتلك قارباً، وثانياً أن نضع أغراضنا المهمة في أماكن عالية قبل أن تسوء الأحوال. ففي النهاية، ما ساعد الناس على النجاة في شارعنا كان مجرد جار يملك قارباً متهاكاً وفرع شجرة مكسور كبديل للمجداف، وليس أي خطط أو إنذارات رسمية.

إذا عشت شيئاً شبيهاً بهذا من قبل، فمن الطبيعي أن تشعر بالخوف حين يتكرر الأمر مرة أخرى، ولا أحد يلومك على ذلك. لكنك ربما تندهش بحجم ما يمكنك فعله حين يدق الفيضان بابك بالفعل. لذا، اجلس مع عائلتك الآن، قبل أن تضرب العاصفة التالية، لتتفكوا على خطتكم. فالأمطار تجد طريقها للعودة دائماً، وبشكل أو بآخر.. نحن كذلك.

(الصف الثاني عشر؛ مدرسة "ين هونغ" الابتدائية والإعدادية والثانوية؛ كوانغ ين)

فيضانات عام ٢٠٢٠ في وسط فيتنام - تضحية الجندي

هوانغ تام بينه

١. ماذا حدث؟

أنا طالب في الصف العاشر من منطقة ريفية صغيرة في مقاطعة "كوانغ نينه". ورغم أنني لم أعش بنفسني تجربة الفيضانات التاريخية التي اجتاحت وسط فيتنام عام ٢٠٢٠، إلا أنني لا أزال أتذكر ذلك الحدث بوضوح؛ فقد كنت حينها في التاسعة من عمري تقريباً. كانت عائلتي تشاهد الأخبار معاً كل مساء لمتابعة أحوال الطقس ومستجدات الفيضانات. وأتذكر أن مقاطعات "كوانغ بينه" و"كوانغ تري" و"ثوا ثين هوي" و"كوانغ نام" قد تضررت بشدة جراء العواصف المتتالية وأيام من الأمطار الغزيرة، حيث ارتفع منسوب المياه بسرعة كبيرة مما ادي الي حدوث فيضانات عارمة اجتاحت مناطق عديدة.

كانت المشاهد التي عُرضت على التلفاز تفرط القلب؛ فقد رأيت أشخاصاً يجلسون فوق أسطح منازلهم بانتظار إنقاذهم، وأطفالاً كثيرين يفقدون كتبهم المدرسية، وطرقاً مألوفة تتحول إلى أنهار. ورغم صغر سنّي، شعرت بحزن وقلق شديدين؛ كانت تلك المرة الأولى التي أدرك فيها أن الازمه الطبيعية يمكن أن تغير حياة الناس في غضون أيام قليلة.

٢. قصتي

مع تقدمي في العمر، تعلمت المزيد عن الفيضانات من خلال الأفلام الوثائقية والتقارير الإخبارية والقصص التي يرويها السكان المحليون. وبالنظر إلى الماضي، أدرك الآن بشكل أفضل مدى صعوبة الحياة التي واجهتها الأسر المقيمة في المناطق المتضررة من الفيضانات.

غمرت المياه العديد من المنازل بالكامل، وتعرض الأثاث والملابس والمقتنيات الأخرى للتلف أو جرفتها المياه؛ واضطرت بعض العائلات للإقامة في المدارس أو المراكز المجتمعية لعجزهم عن العودة إلى منازلهم. تعذر على الطلاب الذهاب إلى المدارس لأيام عديدة كما غمرت

المياه الفصول الدراسية وتلفت الكتب والمقاعد والمعدات التعليمية. وفي أماكن كثيرة، انقطعت خدمات الكهرباء والمياه النظيفة وشبكات الهاتف المحمول، مما جعل الحياة اليومية أكثر صعوبة.

لكن أكثر ما أثر في نفسي هو روح التضامن القوية التي أظهرها الناس في جميع أنحاء فيتنام؛ فبعد وقت قصير من بدء الفيضانات، وجهت الحكومة مختلف المنظمات والسلطات المحلية بتنفيذ عمليات إنقاذ عاجلة.

حيث تم إرسال جنود وعناصر شرطة وكوادر طبية وفرق إنقاذ إلى المناطق الأكثر تضرراً لإجلاء السكان، والبحث عن المفقودين، وتوفير الغذاء والمياه النظيفة والأدوية.

وقد أثارت إعجابي مشاهد الجنود ورجال الشرطة وبينما يخوضون في مياه الفيضانات العميقة، ويجدّفون بالقوارب، ويحملون كبار السن على ظهورهم ويضمّون الأطفال الصغار بين أذرعهم لنقلهم إلى بر الأمان؛ فقد بقي بعضهم وسط المياه لساعات طويلة لإنقاذ الناس واحداً تلو الآخر. كما استخدمت شاحنات الإنقاذ والمروحيات لإيصال الغذاء وغيره من الإمدادات الضرورية إلى القرى التي أصبحت معزولة تماماً.

كان أحد أكثر الأحداث مأساوية هو الانهيار الأرضي الذي وقع في "الوحدة الاقتصادية والدفاعية رقم ٣٣٧" بمقاطعة "كوانغ تري" في ١٨ أكتوبر ٢٠٢٠؛ لقي ٢٢ ضابطاً وجندياً مصرعهم بسبب الانهيار الأرضي أثناء عمليات الإنقاذ لمساعدة السكان المحليين. وقبل ذلك، كانت فرق الإنقاذ قد عملت بلا كلل للبحث عن الضحايا عقب انهيار أرضي آخر في منطقة "ترا لينغ" بمقاطعة "كوانغ نام"، وذلك رغم الظروف الجوية الخطيرة. لقد ولدت فيّ تضحياتهم شعوراً عميقاً بالامتنان والاحترام تجاه أولئك المستعدين دائماً للمخاطرة بحياتهم من أجل حماية الآخرين.

في مسقط رأسي بمقاطعة "كوانغ نينه"، تبرع الكثير من الناس بالمال والملابس والاحتياجات اليومية لدعم الأسر في وسط فيتنام، وقد شاركت عائلتي أيضاً في هذه المبادرة. لا أزال أتذكر مساعدتي لوالدي في نقل الملابس وغيرها من المستلزمات الضرورية إلى نقطة تجميع محلية؛

فرغم أننا كنا نعيش بعيداً عن المناطق التي غمرتها الفيضانات، إلا أن الجميع كان لديه رغبة صادقة في تقديم المساعدة. لقد علمتني تلك التجربة المعنى الحقيقي للعطاء والمشاركة. وبعد انحسار مياه الفيضان أخيراً، واصلت متابعة الأخبار؛ حيث توجهت العديد من المجموعات التطوعية إلى وسط فيتنام لإزالة الطين من المنازل، وإصلاح البيوت المتضررة، ومساعدة المدارس في الاستعداد لاستقبال الطلاب من جديد. ومع أن الحياة عادت تدريجياً إلى طبيعتها، إلا أن فقدان الأرواح والممتلكات يظل أمراً لن ينساه الكثيرون أبداً

٣. دروس وآمال

لقد علمتني هذه الكارثة أن الازمات الطبيعية لا تقتصر على تدمير المباني والممتلكات فحسب، بل تخلف أيضاً ألماً عاطفياً عميقاً لدى العديد من الأسر. كما تعلمت أن الاستعداد المسبق قبل وقوع الكارثة أهم بكثير من مجرد الاستجابة لها بعد حدوثها

بصفتي طالباً أعيش في "كوانغ نينه" وهي منطقة تتكرر فيها العواصف القوية أعتقد أنه من المهم متابعة نشرات الأحوال الجوية وتجهيز حقيبة للطوارئ تحتوي على مياه الشرب، والأطعمة الجافة، والأدوية، ومصباح يدوي، وبطاريات احتياطية، وشاحن متنقل، بالإضافة إلى الوثائق المهمة المحفوظة في أكياس عازلة للماء. كما أرغب في التعرف على أماكن الإخلاء الآمنة في منطقتي، حتى أتمكن من التصرف بسرعة في حال حدوث أي طارئ

في رأيي، ينبغي للحكومة مواصلة تحسين أنظمة الإنذار المبكر، وتعزيز مشاريع الحماية من الفيضانات، وتنظيم المزيد من تدريبات الطوارئ لضمان دراية الناس بما يجب عليهم فعله أثناء الكوارث الطبيعية. كما ينبغي للمدارس إدراج المزيد من الأنشطة المتعلقة بالاستعداد للكوارث؛ يمكن أن تساعد هذه الأنشطة الطلاب على اكتساب مهارات عملية لحماية أنفسهم والآخرين

ختاماً، أمل ألا يتجاهل الشباب أبداً مخاطر الكوارث الطبيعية، وأن يكونوا دائماً مستعدين لمساعدة الآخرين كلما أمكنهم ذلك؛ فحتى المبادرات البسيطة مثل التبرع بالمستلزمات، أو

المشاركة في الأنشطة التطوعية، أو حماية البيئة يمكن أن تُحدث فرقاً. وإذا تكاتفنا جميعاً، يمكننا
بناء مجتمعات أكثر قوة وأماناً للمستقبل.

(الصف العاشر؛ مدرسة "ين هونغ" الابتدائية والإعدادية والثانوية؛ كوانغ ين)

ليالٍ من الظلمة

نغوك أنه

لن أنسى شهر أيلول /سبتمبر عام ٢٠٢٤ طوال محياي. ولدْتُ وترعرعت في قريةٍ ريفيةٍ صغيرة في محافظة "كوانغ نينه" وقبل أن يبلغ إعصار ياغي القرية ازدحمت بأكملها وتردد فيها صدى مكبرات الصوت وهي تذيع مستجدات العاصفة منبهَةً الجميع ليؤمنوا منازلهم ويقلّموا أشجارهم ويحضروا طعاماً كافياً ومياهًا صالحة للشرب. تسلق أبي السطح ليربط الصفائح المعدنية التي قد تطيح بها الرياح القوية، واشترت أُمي الأرز والشعرية سريعة التحضير والمياه المعلبة والشموع والشاحن المتنقل بعد أن توقع الجميع أن الكهرباء ستنقطع لعدة أيام.

نقل والدايّ الحيوانات التي تربيها عائلتي وراء منزلنا إلى مكانٍ محمي وتأكدوا من إغلاق باب الحظيرة بإحكام. عادةً ما تضحج حديقتنا بصوت خدش الدجاج للأرض وعصافير الدوري وهي محلقة على بُعدٍ قريب باحثةً عن الطعام ولكن بدا ذلك اليوم مختلفاً كلياً. حلقت الطيور على ارتفاع منخفض على غير العادة ومن ثم اختفت وتسلمت مجموعة من النمل الحائط ليصلوا إلى مكانٍ أعلى ومضت اليعاسيب مسرعةً وحلّكت السماء مبكراً مما أثار توتري وحماسي في نفس الوقت .

اشتدت الرياح مع حلول ساعات الظهيرة الأخيرة وخلال بضعة ساعات تمايلت صفوف الأشجار المتواجدة امام حديقتنا وصفرت الرياح من خلال فجوات الأبواب واهتز السقف المعدني فوقنا بقوة. هطلت الأمطار بغزارة حتى أنني لم أستطيع رؤية حديقتنا الأمامية وعندما انقطعت الكهرباء حل الظلام على المنزل ولم يبق لنا سوى ضوء بعض الشموع ومصابيحنا اليدوية. جلست بالقرب من والدايّ ولم أستطع النوم بسبب صوت المطر الغزير والرياح وتحطم الأشياء وتساءلت عمّا إذا كان سقفنا سيظل موجوداً بحلول الصباح القادم .

لم أدرك الطريق حول منزلنا عندما فتحنا الباب في ذلك الصباح حيث اقتلعت الأشجار وتبعثرت أغصانها وأوراقها على طول الطريق وتمزق جزء من سطحنا وغطت الأوراق وغمرت الأمطار

حديقتنا. لحسن الحظ، كانت حيواناتنا بأمان على الرغم من هدوئهم غير المعتاد وكأن العاصفة قد أرعبتهم أيضاً .

أذكر الصمت العارم الغريب الذي حل بعدها، فلم تزعزع العصافير في ذلك الصباح. سمعت عواء كلب بين الحين والآخر أو صياح ديك خافت بالقرب. وبعد عدة أيام عندما بدأت مياه الفيضان بالانحسار لاحظت وجود ضفادع وحشرات في حديقتنا إضافةً إلى أفاعٍ صغيرة برزت من الأحراش بعد أن انغمر مكان اختبائها. توجب على الجميع حينها توخي الحذر عند التنظيف حتى لا يَظأ على إحداها أو يَلدُع .

لم تمر الأيام التي تلت الفيضان بسهولة فما زالت الكهرباء مقطوعة وتوجب علينا استخدام المياه الصافية بحذر وبقيت مدرستي مغلقة لعدة أيام وتفحص أساتذتي المبنى وأزالوا الأشجار المتساقطة من أرض المدرسة أما عن الأمور في المنزل فقد ساعدت والداي بتنظيف الأرض وجمع الأغصان المكسرة وترميم الأجزاء المدمرة من منزلنا. عمل الجيران على العمل سوياً لترميم الأسطح وقطع الأشجار المتساقطة وتنظيف الطرق. لم يحتاج أياً منا طلب المساعدة لأن القرية بأكملها أدركت أننا لن نتمكن من الوقوف مجدداً إلا لو تكاتفنا .

ما زلت أتذكر صورة الجنود وضباط الشرطة وعمال الإنقاذ مرتدين بدلاتهم المبتلة بالمطر والمغطاة بالوحل وهم يعملون من الصباح المبكر وحتى آخر الليل حيث استخدموا المناشير لإزالة الأشجار الضخمة التي اعترضت الطريق وساعدوا العائلات بترميم منازلهم ووصلوا الطعام والأساسيات الأخرى للأشخاص الآخرين الذين تضررت منازلهم بشدة ومع ذلك لم يتذمر أياً منهم أو توقف عن العمل لفترة طويلة. أثناء مراقبتي لهم وهم يؤدون عملهم شعرت بالامتنان والإعجاب الشديد لهؤلاء الأشخاص المستعدين لمساعدة الآخرين في الأوقات الصعبة .

عادت المياه الصافية والكهرباء بعد حوالي الأسبوع وفتحت المدرسة من جديد وعادت الحياة تدريجياً لمسارها الطبيعي ولكن بقيت آثار العاصفة في كل زاوية، ما بين الأشجار المقلوعة والمنازل المدمرة والحدائق الفوضوية لتذكرني كل من هذه التفاصيل بهذه الأيام المحزنة .

أدركت أنه من الممكن للأزمات الطبيعية أن تؤثر لا على البشر فحسب بل على الحيوانات الموجودة من حولنا بعد مروري بتجربة إعصار ياغي وتعلمت أهمية الجهوزية من خلال إعاقة الانتباه لنشرات الطقس وتحضير الطعام ومياه الشرب والمصابيح وبطاريات إضافية ومؤمن الطوارئ والتأكد من سلامة الحيوانات قبل بدء العاصفة.

إذا تكررت عاصفة مشابهة لإعصار ياغي في المستقبل سأبقى هادئاً وسوف أساعد والدايّ بتحضير كل شيء مبكراً وسوف أتبع نصيحة السلطات المحلية. آملُ أيضاً أن تنظم المدرسة دروساً للتحضير قبل الأزمات حتى يتعلم الطلاب كيفية حماية أنفسهم ومساعدة من حولهم. دمرت العاصفة العديد من المنازل وطرحت أعداداً لا تُحصى من الأشجار أرضاً وغيّرت حيوات عائلات بأكملها. ولكن، لا أتذكر الدمار بقدر ما أتذكر تجمع عائلتي حول ضوء الشموع والجيران وهم يساعدون بعضهم بتنظيف الدمار الذي خلفته العاصفة ومساعدة الجنود للعائلات حتى ينووا حياتهم من جديد. علمتني هذه الذكريات أنه يمكن للناس التغلب على الازمات الطبيعية بالرغم من قوتها من خلال الاتحاد والأمل والإحسان .

(الصف العاشر؛ مدرسة "ين هونغ" الابتدائية والإعدادية والثانوية؛ كوانغ ين)